ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد: 7 0 / العدد: 20 (2021) ص: 147 /163

المرأة اللغوية في كتب تراجم العدوتيْن: بين الصمت والكلام،

« *The Linguist Woman In The Biographies Of the Andalusian Books: Between Silence And Speech* ».

حليمة الخيروني

جامعة محمد الأول (المغرب)

halimaimane@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/06/07

تاريخ القبول: 2021/06/20

الكلمات المفتاحية:

- ✓ المرأة اللغوية:
- ✓ التراجم التراثية:
- ✓ الصمت:
- ✓ الكلام:
- ✓ النهضة اللغوية:

الملخص:

إن المتمعن في كتب التراجم التراثية لأعلام المغرب والأندلس ليُسرُّ من كثرة الأعلام المترجم لهم، لا في ميدان واحد فحسب، بل في مجالات عديدة تتوزع بين الآداب والعلوم والفنون، وغير ذلك من أنواع المعرفة.

والحقيقة أن هذه التراجم قد شملت عددا من أعلام النساء، حتى إن بعضها قد خصص فصولا كاملة للإشادة بدور المرأة المشرِّف في الحركة الفكرية بالمغرب والأندلس. لكن الحاصل أن حديث هذه التراجم عن المرأة اللغوية قد كان –في نظري- مقتضبا وجيزا يميل إلى الضعف. والأسطر الموالية تهدف إلى كشف بعض الجوانب من واقع المرأة اللغوية في كتب تراجم العدوتين التراثية، وتقديم بعض الملاحظات المتصلة بهذا الواقع.

Article info

Received *2021/06/07*

Accepted *2021/06/20*

Keywords:

- ✓ *The linguist woman:*
- ✓ *Andalusian biographies:*
- ✓ *silence :*
- ✓ *speech :*
- ✓ *linguistic revolution:*

Abstract :

When looking into the heritage biographies books of the Andalusian scientists, we will find a lot of them in different fields of literature and arts.

In fact, these biographies included a number of women, and some of them even devoted entire chapters to praise the honorable role of women in the intellectual movement in Andalusia. But the talk of these biographies about the linguist woman was brief and tends to be weak. The current paper is an attempt to reveal some aspects of the reality of the linguist woman in the biographies books of the Andalusian scientists, and to provide some observations related to this reality

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

ما من منكر أنه قد كان للمترجمين المتقدمين دور عظيم في تخليد التراث اللغوي الأندلسي بخاصة والمغربي بصفة عامة؛ فبفضل هؤلاء المترجمين لمعت أسماء رجال عديدين في الحقل اللغوي، وانكبَّت همم باحثين كثيرين تنبش هذا التراث وتدرسه وتمحصه.

لكنَّ النظرة اليسيرة في هذه التراجم، قد تبدو كافية للحكم بإحجامها عن الخوض في تفاصيل عديدة من حياة المرأة اللغوية، من قبيل تاريخي الميلاد والوفاة، والإنجازات العلمية، وأحيانا حتى الاسم الكامل.

فكيف يمكن أن ننظر إلى هذا القصور: هل معناه أن الجهود اللغوية في المغرب والأندلس لم تشرف بأسماء نسوية تستحق أن تسجَّل في ذاكرتها؟ أم أن هناك أسبابا منعت المترجمين من التأريخ لها ولأعمالها أسوة بأخيها الرجل؟ أم أن الفرصة –لدواع ما– لم تتح للمرأة حتى تقول كلمتها في ميدان العلوم اللغوية؟ أم أنها قالتها ولكن في مصادر مفقودة لم تصل إلينا؟

ولست أزعم من خلال هذه الأسئلة أنني أملك حقيقة هذا الصمت، بل سأسعى في هذه الورقة البحثية إلى تجلية بعض الجوانب من واقع المرأة اللغوية في كتب تراجم المغرب والأندلس، وتقديم بعض الملاحظات المتصلة بهذا الواقع.

أولا: واقع المرأة اللغوية في كتب تراجم العدوتين:

إن المتمعن في كتب التراجم الأندلسية يجد حتما أنها تحفل بعدد لا يستهان به من عالمات المغرب والأندلس، غير أن ورود المرأة اللغوية وجهودها في هذه التراجم ضعيف جدا لا يقارن بنظيره عند المرأة الشاعرة أو الزاجلة أو الكاتبة أو القاصة أو غير ذلك.

ولعل أسبابا عدة تقف وراء هذا الغياب، فربما يكون هذا الأثر قد ضاع من ضمن ما ضاع من كتب الأندلس، وربما يكون الجواب بين أيدي المترجمين أنفسهم؛ إذ منهم من يشترط معايير دقيقة حتى في الترجمة للرجال، فما بالك بالنساء! فهذا أبو القاسم صاعد الأندلسي (ت462هـ) يقولها علنا في كتابه (طبقات الأمم) في معرض ترجمته لرجال العلم الرياضي بالأندلس: "فهؤلاء مشاهير مَن عُني بالعلم الرياضي بالأندلس، وقد كان بها جماعة غيرهم أضربتُ عن ذكْرِهم إمَّا لتقصيرهم عن هؤلاء وإما لجهلي بأسمائهم وأخبارهم ومنازلهم من المعرفة وإنْ كانوا مشهورين بأسمائهم عندنا بالأندلس إلى هنا"[1]. ومنهم من يصرح جهرا أنه يأنف من الترجمة لكل من كانت دون المستوى العلمي الذي يرتضيه أو كانت سيئة الخلق؛ ولا أدل على ذلك من ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ) الذي كان يشترط اجتماع العلم وحسن الخلق في المرأة الأندلسية حتى تستحق أن يُترجم لها؛ فهو يقول في معرض اختلافه واعتراضه على ابن الأبار (ت658هـ) إكثاره من ترجمة النساء في تصانيفه: "وأقبحُ من هذا كله وأشنعُ ذكرُه نساءً تنزَّه الصحفُ عن تسويدها بذكرِهِنَّ فيها مع

[1] أبو القاسم صاعد أحمد بن صاعد الأندلسي. 1912. طبقات الأمم. بيروت. نشره وذيَّله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. ص 74.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

أهل العلم الذين هم خواص عباد الله، اللهم إلا من قصد في تأليفه إلى ذكر أهل البطالة والمجان والقيان اللواتي يكاد الخوض في ذكرهن يكاد يكون وصمة وجرحة فيمن نعرض له، نستعيذ بالله من إعمال القلم في ذكر واحدة منهن ونرى الإعراض عنه دينا، وليت شعري إذ ذكر هؤلاء النسوة اللائي هن بهذه الصفات فما باله أغفل أضعاف أعدادهن من الرجال الذين هم على مثل حالهن، إنها لعثرة لا تقال، وزلة لا تغتفر، وسيئة لا تكفير لها، وكبيرة يجب المتاب منها، والإقلاع بتوفيق الله عنها. والله حسبنا ونعم الوكيل)"[1].

وقياسًا على هذا النص، يمكن أن يأخذ غير ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ) برأيه فيستثني من تراجمه كل امرأة بدت له أنها ليست على قدر من العلم يخول لها مزاحمة الرجال في تراجمهم، أو أنها بعيدة على أن تكون من طبقة العبَّاد المشهورين بأعمال الخير، أو لسبب آخر لا يروق المترجم. وهذا ما يجعلنا نكاد نوقن أن عددا طيبا من لغويات المغرب والأندلس قد تم إقصاؤه من كتب التراجم التراثية لا لشيء إلا لأن صيتهن لم يشتهر بالمقارنة مع من علا كعبهنَّ في هذا المجال، أو لأنهن لا إسهام لهن في عالم البر والإحسان...

وفي مقابل ذلك، تلقانا تراجم عديدة لنسوة لا يميِّزهنَّ إلا أنهن كنَّ خيِّرات، أو تفرَّدن بخصيصة –لا علاقة لها بالعلم لا من قريب ولا من بعيد– تستأثر استغراب بعض المترجمين، والأمثلة على هذا النوع من التراجم يضيق عنها الحصر، نكتفي منها بواحدة عن عائشة الأندلسية (ت بعد 705هـ): "قال الذهبي رحمه الله: (التي بقيتْ أزيد من عشرين عاما لا تأكل شيئا قط، سبحان الله القادر على كل شيء. حدَّثني بقصتها غير واحد ممن أدركها، وهي عائشة بنت أبي عاصم، وخالة القائد الأجل أبي إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركُها للأكل أمر شائع لا ريب فيه. حدَّثني بذلك أبو عبد الله بن ربيع المحدث، ومحمد بن سعد العاشق. وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة بنحو من خمس سنين)"[2].

وأحسب أن هذه القناعة ليست حكرا على مصادر الترجمة التراثية فحسب، بل يمكن تلمس هذا المنهج عن كثب عند بعض المصنفين المحدثين الذين اختاروا الخوض في غمار الترجمة والتأريخ لحياة وأعمال نساء قطر ما أو توجه علمي ما؛ فهم يختارون بعض النسوة اختيارا، ويصمتون عن الترجمة لسواهنَّ قصدا وجهرا[3].

وإذا استشرنا لغة الأرقام، وسمحنا لأنفسنا بالتجوال في رحاب التراجم الأندلسية، ألفينا عن كثب صحة هذا الرأي؛ فإشراق السويداء (450هـ)، مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب (ت443هـ)، قد أخذت

---

[1] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف. الطبعة الأولى. 2012. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تونس. دار الغرب الإسلامي. ج 1. ص 207، وينظر في هذا كذلك ما أفاد به المحقق في الصفحة 119 من الجزء الأول، و محمد بنشريفة في مقال "المرأة في كتب التراجم الأندلسية". مجلة المناهل. العدد 44. ص 90.

[2] أبو عبد الرحمن خالد بن حسين بن حسين بن عبد الرحمن. الطبعة الأولى. 2004. جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء مع تراجم الجزء المفقود من السير. الرياض. المملكة العربية السعودية. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. ص 472، وابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي. تحقيق عبد السلام الهراس. 1995. التكملة لكتاب الصلة. لبنان. دار الفكر للطباعة. ج 4. ص 248.

[3] محمد الحسون وأم علي مشكور. الطبعة الثانية. 1979. أعلام النساء المؤمنات. إيران. دار الأسرة للطباعة والنشر. المقدمة. ص 15.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عن مولاها أبي المطرف علوم العربية واللغة والآداب، واشتُهرت أيما اشتهار في علم العروض، وكان لها تلامذة يثنون عليها[1].

ولبنى (ت376هـ)، كاتبة الحكم المستنصر بالله، العادلة مزن كاتبة أبيه الناصر في المرتبة الزائدة عليها، كانت عروضية ماهرة بالكتابة، بارعة الخط، أديبة، نحوية، شاعرة، عُهد عنها النبل وطيب الخلق[2].

وهذه ابنة فائز القرطبي (ت446هـ)، زوج أبي عبد الله بن عتاب، ذكرها ابن الأبار (ت658هـ) في معرض الترجمة لامرأة أخرى تدعى (عتيق الأقوبية)، ولم يسمِّها، فأشار إلى أنها قد أخذت عن أبيها فائز علم التفسير، واللغة، والعربية، والشعر، وقرأت على أبي داود القرآن بالقراءات السبع بعد وصوله إلى بلنسية، وضبطت عليه المصحف على القراءات السَّبع، ثم رحلت حاجَّة إلى المشرق، وتوفيت بمصر سنة 446هـ[3].

وتلك نُضار بنت محمد بن يوسف (ت730هـ)، أم العز، بنت الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، ولدت عام 702 للهجرة، وأجاز لها من المغرب أبو جعفر ابن الزبير، وأحضرت على الدمياطي، وسمعت من شيوخ مصر، وحفظت مقدمة في النحو. وصفها ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) بأنها "كانت تكتب وتقرأ، وخرجت لنفسها جزءا، ونظمت شعرا، وكانت تُعرب جيدا، وكان أبوها يقول: (ليت أخاها حيان مثلها)"[4].

حزن والدها أبو حيان الأندلسي لوفاتها كثيرا، وجمع في ذلك جزءا سماه (النضار في المسلاة عن نضار)، قال عنه ابن حجر العسقلاني (ت852هـ): "وقفتُ عليه، وهو كثير الفوائد"[5].

"كتب عنها البدر النابلسي فقال: (الفاضلة، الكاتبة، الفصيحة، الخاشعة، الناسكة)، قال: (وكانت تفوق كثيرا من الرجال في العبادة والفقه، مع الجمال التام والظرف)"[6].

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 410.

[2] أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال. عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني. الطبعة الثانية. 1955. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. القاهرة. مكتبة الخانجي. ص 653، وأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي. 1967. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة. دار الكتاب العربي. ص 546، وابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 247، وابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 423 – 424، وشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق إحسان عباس. دون تاريخ. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب. بيروت. لبنان. دار صادر. ج 4. ص 171.

[3] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 251.

[4] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق محمد عبد المعيد ضان. الطبعة الثانية. 1972. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. الهند. مجلس دائرة المعارف العثمانية. ج 6. ص 161.

[5] نفسه

[6] نفسه.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

TAWASOLIA JOURNAL مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

وكتب الصلاح الصفدي لوالدها يرثيها[1]:

بكَيْنا بِاللُّجَيْن على نُضَار*** فسَيْلُ الدمْعِ في الخدَّيْن جاري

فياللهِ جاريــة تــوَلَّــتْ*** فنَــبْكِيهــا بأدمُعِنــا الجَــواري

وما عدا هذه الأسماء نكاد لا نجد اسما آخر لعالمات المغرب والأندلس اللغويات-وبخاصة في النحو والصرف-، ذُكر في كتب التراجم التي عدت إليها، اللهم بعض التراجم لمن اشتُهرت منهن بالفقه أو الإقراء أو الخط، على اعتبار أن أعلام العدوتين كانوا في معظمهم يجمعون بين أنواع معرفية شتى من علوم شرعية وعلوم لغوية وغير ذلك. وهذا يعني أنه من الغالب أن تكون المرأة الأندلسية الفقيهة أو المقرئة ذات إلمام كذلك بعلم النحو أو الخط. ويمكن هنا أن نستشهد بلبنى (ت376هـ)، كاتبة الحكم المستنصر بالله، التي سبق أن أشرنا إليها، فقد كانت هذه المرأة متفوقة في علوم جمة يأتي في بدايتها الخط والنحو، وكذلك صفية بنت عبد الله الرَّبِّي[2] (ت417هـ) التي كانت تتقلَّب شهرةً بين علوم عدة يتصدرها علم الخط؛ فقد تميزت عن قريناتها بحسن خطها وجماله.

وإن عدنا إلى ما زوَّدتنا به بعض الأخبار الأندلسية عن مدى إسهام المرأة الأندلسية في النهضة الثقافية بهذا القطر الجليل من قبيل ما أتحفنا به ابن فياض في تاريخه في (أخبار قرطبة) "أنه كان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، هذا ما في ناحية من نواحيها، فكيف بجميع جهاتها؟!"[3]، إنْ عدنا إلى هذه البشرى السارة جاز لنا أن نتصور عدد النسوة اللواتي برعن في هذا العلم العظيم بالأندلس كلها، وجاز لنا انطلاقا من ذلك أن نتوقع أن هذا العدد قد كان ضخما يمثل ثروة تعتز بها النفوس.

ثانيا: ملاحظات متصلة بواقع المرأة اللغوية في كتب تراجم العدوتين

يمكن تجميع ملاحظات عدة تتعلق بواقع المرأة اللغوية في كتب التراجم الأندلسية التراثية، منها:

- كثيرا ما كان يغيب تاريخا الميلاد والوفاة عن هذه التراجم، بل وأحيانا يغيب حتى اسم المرأة العالمة نفسها، ويكتفي المترجم بالإشارة إلى اسم أبيها أو زوجها، ونذكر هنا ابنة فائز القرطبي (ت446هـ)، زوج أبي عبد الله بن عتاب -كما سبق أن ألمعنا إلى ذلك-.

---

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. تحقيق عبد اللطيف عاشور. دون تاريخ. نزهة الجلساء في أشعار النساء. دون مكان. مكتبة القرآن. ص 83، ومحمد خير رمضان يوسف. الطبعة الثانية. 2000. المؤلِّفات من النساء ومؤلَّفاتهنَّ في التاريخ الإسلامي. بيروت. لبنان. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. ص 100 – 101، وعمر رضا كحَّالة. دون تاريخ. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. . بيروت. لبنان. مؤسسة الرسالة. ج 5. ص 177 – 178.

[2] أبو جعفر الضبي. بغية الملتمس. ص 543.

[3] عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي محيي الدين. تحقيق صلاح الدين الهواري. الطبعة الأولى. 2006. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. صيدا. بيروت. المكتبة العصرية. ص 267.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– يغلب على عالمات اللغة الأندلسيات السعي في طلب العلم حتى وإن كان في حاضرة أندلسية أخرى أو بلد آخر، فهن لا يتوانين عن الرحلة العلمية الداخلية أو الخارجية على ما فيها من مشاق ومصاعب ومتاعب، وذلك عن حب وطواعية تلبية لما يدعو إليه ديننا الحنيف من ضرورة الجهاد في سبيل العلم، ورغبة في حج بيت الله الحرام. ومن النماذج التي نستشهد بها في هذا المجال ابنة فائز القرطبي (ت446هـ)، زوج أبي عبد الله بن عتاب؛ فهذه المرأة خرجت من قرطبة إلى دانية للقاء أبي عمرو المقرئ وأخذ القراءات عنه، فوجدته مريضا، ثمَّ قصدت صاحبه أبا داود، فلحقت به إلى حاضرة بلنسية، وقرأت عليه القرآن بالقراءات السبع، وضبطت عليه المصحف على القراءات السبع في آخر عام 444هـ مائة، ثمَّ رحلت حاجَّة إلى المشرق، وتوفيت بمصر بعد تمام حجِّها منصرفة إلَى الأندلس سنة 446هـ[1].

ومنهن أيضا سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري (ت647هـ)[2]، وهي عالمة من أهل غرناطة، تُكنى (أم العلاء). برعت في علوم القرآن، وعرفت بجودة خطها، وعلَّمت في ديار الملوك بغرناطة عمرها كله. والتقت هناك بأبي زكرياء الدمشقي، ثم انتقلت إلى مدينة فاس، ثم عادت إلى غرناطة، ومنها إلى تونس، وعلَّمت بها أيضا، وكتبت بخطها كتاب إحياء علوم الدِّين لأبي حامد الغزالي. وبقيت طالبة للعلم معلِّمة إياه إلى أن توفيت سنة 647هـ، ودفنت خارج تونس[3].

– اتفقت المصادر التي بين يديَّ على أن عالمات اللغة الأندلسيات لا يليق بهنَّ إلا أفضل الصفات، وأبهى النعوت، وأجمل الألقاب؛ فالبهاء (ت305هـ)، بنت الأمير عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية: كانت من خير نسائهم[4]، وفاطمة (ت319هـ)، بنت يحي بن يوسف المغامي أخت الفقيه يوسف بن يحي: كانت خيرة فاضلة عالمة فقيهة ورعة[5]، ولبنى (ت376هـ)، كاتبة الحكم المستنصر بالله:

لم يكن في قَصْرهم أنبل منها[6]، ونضار (ت730هـ)؛ بنت الأمير أثير الدين بن حيان الأندلسي (ت745هـ)، كانت فاضلة، خاشعة، ناسكة، وكانت تفوق كثيرا من الرجال في العبادة والفقه[7]، وأم الحسن[8] بنت أبي لواء سليمان بن أصبغ أصبغ بن عبد الله بن وانسوس بن يربوع المكناسي مولى سليمان بن عبد الملك: كانت امرأة صالحة زاهدة فاضلة عاقلة،

---

[1] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 251.

[2] ذكرت هذه العالمة لأنها كانت متفقهة في علوم القرآن، ومعلوم أن أعلام الأندلس كانوا يجمعون في معظم الأحيان بين النهل من العلوم الدينية والعلوم اللغوية.

[3] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 265.

[4] نفسه. ج 4. ص 243.

[5] بغية الملتمس. ص 547.

[6] ابن بشكوال. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. ص 653، وأبو جعفر الضبي. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. ص 546، وابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 247، وابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 423 – 424.

[7] ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ج 6. ص 161.

[8] لم أقف على تاريخ وفاتها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

من خيرات النساء، فاضلة متعبدة، كان لها ببلدها شأنٌ كبير[1]...إلى غير ذلك من الصفات التي تمتعت بها هذه الصفوة من عالمات العدوتين.

– كانت أسماء بعض هذه النسوة تغري طالب العلم بالرحلة إليهنَّ، والتتلمذ لهنَّ، والنهل مما أكرم الله عليهنَّ من علم ومعرفة، ومن هذه الأسماء:

- **راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت423هـ)**: روى عنها تلميذها أبو محمد بن خزرج، وقال: "عندي بعض كتبها"[2].
- **إشراق السويداء (ت450هـ)**: فقد حج إليها طلبة العلم، واستمعوا إليها، وقرؤوا عليها، حتى إن أبا داود سليمان بن نجاح المقرئ قال: "أخذت أنا عنها العروض، وقرأتُ عليها (النوادر) لأبي علي، و(الكامل) لأبي العباس المبرد"[3].
- **نُضار بنت الشيخ أثير الدين بن حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت730هـ)**: "سمعها الكثير من أصحاب ابن الزبيدي"[4].

ويمكن أن نلتقط من هذه النماذج، ومن غيرها المبثوث في كتب التراجم والطبقات، أننا أمام عقلية متفتحة لدى الرجل الأندلسي، عقلية تؤمن بثقافة أن المرأة أخت الرجل، عقلية تضع نصب عينيها أن المرأة قادرة على أن يكون لها شأن في العلم كأخيها الرجل.

ولعل هذا ما يفسر كيف أن العلامة ابن حزم الأندلسي (ت456هـ) قد اختار أبواه له أن ينشأ في بيئة أنثوية، تسهر فيها المرأة على تحفيظ الناشئة القرآن الكريم، وتعليمهم مختلف العلوم والمهارات. فما كان من هذا الرجل إلا أن حفظ الجميل لأولئك النسوة، وأثنى عليهن في كتابه اللامع "طوق الحمامة في الألفة والألاف"، فيقول: "لقد شاهدتُ النساء وعلِمتُ من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري؛ لأني ربيت في حجورهنَّ، ونشأتُ بين أيديهنَّ، ولم أعرف غيرهنَّ، ولا جالستُ الرجال إلا وأنا في حد الشباب وحين تبقَّل وجهي، وهنَّ علَّمنني القرآن وروَّيْنني كثيرا من الأشعار، ودرَّبنني في الخط"[5].

– كانت معظم هؤلاء العالمات ممن جُمع الخير على أيديهن؛ فكنَّ يسارعن في الخيرات، ويتنافسن في أعمال البر والحسنات. ومن الأسماء التي يمكن أن نستحضرها في هذا المقام: البهاء (ت305هـ)، بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم

---

[1] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 244 – 245.

[2] ابن بشكوال. الصلة في تاريخ علماء الأندلس. ص 655.

[3] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 250.

[4] محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين. تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. العرقسوسي. الطبعة الأولى. 1993. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. بيروت. لبنان. مؤسسة الرسالة. ج 9. ص 82.

[5] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. تحقيق إحسان عباس. الطبعة الثانية. 1987. طوق الحمامة في الألفة والألاف. بيروت. لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص 166.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية "كانت تكتب المصاحف وتُحبِّسها، وكان لها رغبة في الفضل والخير، وهي التي يُنسب إليها مسجد (البهاء) في مساجد ربض الرصافة"[1].

وسيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري (ت647هـ) كانت "قائمة على التلاوة، ومحافظة على الأدعية والأذكار، والسعي في الخيرات، والتوفر على أعمال البر والإيثار بما تملك، وفكِّ الرقاب من الأسر"[2].

– لم يقتصر الاشتغال بعلوم اللغة على نساء العدوتين الجزائر، بل نبغت الجواري هنَّ كذلك في هذه العلوم، وفي مجالات أخرى عديدة[3]، ودليله ريحانة جارية الطبيب أبي عبد الله الكناني التي برعت في النحو واللغة والعروض والخط وغير ذلك من العلوم، وفي هذا يقول الأمير شكيب أرسلان: "وقد اطلعنا على ذيل لكتاب (البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب) لأبي العباس بن عذاري المراكشي طبعه الأستاذ لاوي بروفنسال مع الجزء الثالث من كتاب ابن عذاري..قال الكاتب:..قال ابن حيان في تاريخه: (لم ير في زمانها أخف منها روحا، ولا أسرع حركة، ولا ألين إعطافا، ولا أطيب صوتا، ولا أحسن غناء، ولا أجود كتابة ولا خطا، ولا أبدع أدبا، ولا أحضر شاهدا، مع السلامة من اللحن في كتبها وغنائها، لمعرفتها بالنحو واللغة والعروض، إلى المعرفة بالطب، وعلم الطبائع ومعرفة التشريح، وغير ذلك مما يقصر عنه علماء الزمان)"[4].

– لم أجد، فيما عدت إليه من مصادر، اسما لكتاب من توقيع عالمة اللغة الأندلسية، على الرغم من وقوف كتب التراجم على مؤلَّفات عدة في مجالات مختلفة كالشعر والأدب، ومن ذلك التأليف في قيان الأندلس، الذي عارضت به فتحونة[5] بنت جعفر بن جعفر كتاب أبي الفرج الأصفهاني[6].

– غالبية النساء اللغويات الأندلسيات ينحدرن من أسر مثقفة اشتهرت بالعلم والمعرفة؛ ومثاله أن ابنة فائز القرطبي (ت446هـ) –المذكورة سابقا– قد نشأت في بيت تربى على حفظ العلم والأدب، وشربت من معينه، وارتوت من مورده؛ فقد "أخذت عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية والشعر"[7].

وسيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري (ت647هـ): "كان أبوها أبو محمد قاضيا"[8].

---

[1] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 243، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 413.

[2] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 265.

[3] أحمد خليل جمعة. الطبعة الأولى. 2001. نساء من الأندلس. دمشق. بيروت. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. ص 193.

[4] شكيب أرسلان. 2012. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. القاهرة. جمهورية مصر العربية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ج 2. الفصل السابع والعشرون. ص 121 – 122.

[5] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[6] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 254.

[7] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 254، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 426.

[8] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 265، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 418.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

TAWASOLIA JOURNAL مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

ونضار بنت الشيخ أثير الدين بن حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت730هـ): أبوها غني عن التعريف، وأمها زمرد بنت أيرق، أم حيان (ت736هـ) قد "حدثت، وسمع منها البرزالي وغيره"[1].

– نبغت زمرة من نساء الأندلس في علم البلاغة، ونافسن الرجال في ذلك وساجلنهم. وقد جاء هذا الخبر في مصادر عديدة، منها (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) حيث أسهب صاحبه في الحديث عن نساء المجد المضاع، وأمتعنا بنفحات عنهنَّ، وخصص لهن حيزا من كتابه ليس بالهيِّن؛ فقال: "وإذا وصلت إلى هذا الموضع من كلام أهل الأندلس، فقد رأيت أن أذكر جملة من نساء أهل الأندلس اللاتي لهن اليد الطولى في البلاغة، كي يعلم أن البراعة في أهل الأندلس كالغريزة لهم، حتى في نسائهم وصبيانهم"[2].

– كل التراجم التي عدت إليها، إنما هي من توقيع الرجل لا المرأة، وأرى أن "حديث الرجل عن المرأة بعيد عن البراءة في غالب الأحيان؛ فهو ينظر إليها بنظرته الخاصة. إنه يعطف عليها من دون شك، ويقدر دورها في الأسرة، ولكنه مع ذلك لا يتمالك أن يحكم عليها كمخلوق ضعيف هش لا يوثق بصلابته وصرامته أمام الأحداث وأمام المغريات"[3].

فأي جرم هذا اقترفه المترجمون في حق عالمات اللغة في المغرب والأندلس! أيُعقل ألا تجود هذه الأرض إلا بهذا العدد الزهيد!

على أن هذا الحكم إنما هو نتيجة بحث واستقصاء لمجموعة من المصادر التراثية، يأتي في بدايتها "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي (ت379هـ)، و"تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي (ت403هـ)، و"الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" لابن بشكوال (ت578هـ)، و"بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" لأبي جعفر الضبي (ت599هـ)، و"التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار (ت658هـ)، و"الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لأبي عبد الله بن عبد الملك المراكشي (ت703هـ)، و"صلة الصلة" لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت708هـ)، و"تاريخ قضاة الأندلس" لأبي الحسن علي بن عبد الله المالقي الأندلسي (792هـ).

ففي طبقات الزبيدي: لا يوجد أي ترجمة لعالمة أندلسية[4].

---

[1] ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. ج 2. ص 246.

[2] المقري. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج 4. ص 166.

[3] محمد زنيبر. مقال "المرأة في المجتمع الأندلسي". مجلة المناهل. العدد 44. ص 108.

[4] محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية. دون تاريخ. طبقات النحويين واللغويين. القاهرة. مصر. دار المعارف.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي "تاريخ علماء الأندلس" يكاد ينعدم الحديث عن عالمات الأندلس عدا ترجمة واحدة جاء فيها: "فخرٌ المعلمةُ؛ قال الرازي: تُوفيت سنة سبع عشرة وثلاث مائة"[1].

وفي "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس": لم يذكر إلا امرأة لغوية واحدة من أصل أربع عشرة امرأة، هي لبنى (ت374هـ)، كاتبة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.

وخصص أبو جعفر الضبي (ت599هـ) في كتابه "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" بابا للنساء ذكر فيه ثلاث عشرة امرأة، منهن ثلاث نسوة فقيهات، هنَّ:

- ✓ **غالية، بالغين المعجمة، بنت محمد**[2]: "المعلمة الأندلسية، تروي عن أصبغ بن مالك الزاهد، ذكرها مسلمة بن قاسم في كتاب النساء له"[3].
- ✓ **ريحانة**[4]: "قرأت بألمرية القراءات كلها على المقرئ أبي عمر، ثم قرأت عليه خارج السبع، وأجازها، وقد ذكرت خبرها معه"[5].
- ✓ **فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي أخت الفقيه يوسف بن يحيى (ت319هـ)**: "كانت خيرة فاضلة عالمة فقيهة **ورعة**، استوطنت قرطبة وبها توفيت، رحمها الله، سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ودفنت بالربض"[6].

وفي "التكملة لكتاب الصلة": ذُكرت خمس نسوة لغويات من أصل أربع وسبعين امرأة. وهؤلاء النسوة هنَّ:

- ✓ **لبنى كاتبة الحكم المستنصر باللَّه (ت376هـ)**[7].
- ✓ **ابنة فائز القرطبي زوج أبي عبد الله بن عتاب (ت446هـ)**[8].
- ✓ **إشراق السويداء العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب (450هـ)**[9].
- ✓ **سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري(ت647هـ)**[10].

---

[1] عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي. تحقيق السيد عزت العطار الحسيني. الطبعة الثانية. 1988. تاريخ علماء الأندلس. القاهرة. مصر. مكتبة الخانجي. ج 1. ص 395.

[2] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[3] بغية الملتمس. ص 546.

[4] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[5] بغية الملتمس. ص 546.

[6] بغية الملتمس. ص 547.

[7] سبق التعريف بها.

[8] سبق التعريف بها.

[9] سبق التعريف بها.

[10] سبق التعريف بها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

TAWASOLIA JOURNAL مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

✓ **العبادية جارية المعتضد عباد بن محمد**[1]: هدية مجاهد العامري إلى المعتضد عباد بن محمد من دانية. ميزتها أنها كانت "أديبة، ظريفة، كاتبة، شاعرة، ذاكرة لكثير من اللغة"[2]، برعت في الفروقات اللغوية، فلم يكن "بإشبيلية في ذلك الوقت من عرف منها واحدا"[3].

أما في "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة": فقد تم تخصيص فصل للنساء الأندلسيات والغرائب، ذُكرت فيه من أصل ثلاث وخمسين امرأة خمس عشرة لغوية تتوزع اهتماماتهن بين علم النحو والإقراء والخط. وهذا بيان موجز لسيرهنَّ العلمية:

✓ **البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (ت305هـ)**: كانت خيِّرة زاهدة عابدة، وكانت تكتب المصاحف وتحبِّسها. وإليها ينسب المسجد الذي بربض الرصافة[4].

✓ **لبنى كاتبة الحكم المستنصر بالله (ت376هـ)**[5].

✓ **ابنة فائز القرطبي زوج أبي عبد الله بن عتاب (ت446هـ)**[6].

✓ **إشراق السويداء مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب (ت450هـ)**[7].

✓ **ورقاء بنت ينتان (ت بعد 540هـ)**: سكنت فاس، كانت أديبة، شاعرة، صالحة، حافظة للقرآن، بارعة الخط[8].

✓ **فاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي ابن سكرة (ت بعد 590هـ)**: كانت صالحة، زاهدة تحفظ القرآن، حسنة الخط، ملتزمة بمطالعة الكتب[9].

✓ **فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري الشراط، (أم الفتح)(ت613هـ)**: تلت على أبيها القرآن بحرف نافع، وعلى أبوي عبد الله: الأندرشي الزاهد، وابن المفضل الكفيف. حدَّث عنها ابنها أبو القاسم ابن الطيلسان، تلا عليها القرآن بقراءة ورش، وقرأ عليها ما عرضت على أبيها من الكتب، وسمع منها غير شيء، وأجازت له بخطها[10].

✓ **سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري، أم العلاء (ت647هـ)**[11].

---

[1] لم أقف على تاريخ وفاتها، غير أنها كانت حية أيام المعتضد عباد بن محمد.

[2] ابن الأبار. التكملة لكتاب الصلة. ج 4. ص 252.

[3] نفسه.

[4] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 413 – 414.

[5] سبق التعريف بها.

[6] سبق التعريف بها.

[7] سبق التعريف بها.

[8] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 425.

[9] نفسه. ج 5. ص 421.

[10] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 421 – 422.

[11] سبق التعريف بها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- ✓ **أم معفر، إحدى حرم الأمير محمد بن سعد**[1]: أخذتْ عنها قراءة ورش أمُّ العز بنت أحمد بن علي بن هذيل[2].
- ✓ **سعيدة بنت محمد بن فيره الأموي التطيلي**[3]: سكنت مراكش، وكانت من بيت خير وصيانة، وتنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به[4].
- ✓ **عزيزة بنت أبي محمد بن حيان**[5]: "قال ابن الأبار: (وجدت خطها بمطالعة بعض ما رواه أبو القاسم ابن بشكوال بشكوال مطالعة تفهم وتدبر في شوال إحدى وخمسين وخمس مئة)"[6].
- ✓ **نظام الكاتبة بقصر الخلافة من قرطبة أيام هشام المؤيد ابن الحكم**[7]: كانت بليغة، مدركة محبرة للرسائل[8].
- ✓ **أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن خالد بن خفاف المحاربي، غرناطية، أم هاني**[9]: أبوها عبد الحق ابن عطية قاضي ألمرية. أخذت عن أبيها، وأخذ عنها. كانت من أهل الفهم والعقل، جيدة الخط، حاضرة النادرة، سريعة التمثل، ولها مصنف في القبور، وآخر في الأدعية[10].
- ✓ **أم شريح ابن محمد بن شريح المقرئ، إشبيلية**[11]: أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن شريح، وكانت تقرئ خلف ستر بحرف نافع، وكان أبو بكر عياض بن بقي قد قرأ عليها في صغره، فكان يفخر بذلك ويذاكر به ابنها شريحا ويقول: (قرأت على أبيك وأمك، فلي مزية على أصحابك)[12].
- ✓ **العبادية**[13]: جارية المعتضد عباد بن محمد، أهداها إليه مجاهد العامري[14].

هذا كل ما في "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، وأما كتاب "صلة الصلة" فقد أورد صاحبه سبع نساء لغويات من بين أربع عشرة امرأة، هنَّ:

- ✓ **فاطمة بنت يوسف بن يحيى المغامي (ت319هـ)**: من طليطلة، كانت فاضلة، خيرة، فقيهة، عالمة[15].

---

[1] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[2] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 413.

[3] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[4] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 417.

[5] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[6] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 419.

[7] كانت على قيد الحياة سنة 392هـ.

[8] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 425.

[9] كانت على قيد الحياة أيام أبيها المتوفى سنة 542هـ.

[10] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ج 5. ص 406.

[11] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[12] ابن عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة.ج 5. ص 427.

[13] لم أقف على تاريخ وفاتها.

[14] سبق التعريف بها.

[15] أبو جعفر بن إبراهيم الغرناطي. تحقيق (شريف أبو العلا العدوي). 2008. صلة الصلة. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية. المجلد الثالث. ص 455.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

TAWASOLIA JOURNAL مجلة التواصلية ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X587

- ✓ **ظونة بنت عبد العزيز بن موسى بن طاهر بن متاع (ت506هـ)**: تكنى (أم حبيب)، أخذت عن أبي عمر بن البر، وكتبت تواليفه، وعن أبي العباس العذري، وكانت حسنة الخط، فاضلة[1].
- ✓ **ورقاء بنت ينتان الحاجة (ت بعد 540هـ)**[2].
- ✓ **حفصة ابنة الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السلمي (ت580هـ)**: أحكمت على أبيها قراءات السبعة، وقرأت عليه كثيرا من كتب الحديث، والأدب، وغير ذلك. وكانت فصيحة سليمة اللسان من اللحن[3].

- ✓ **فاطمة ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري الشراط (ت613هـ)**[4].
- ✓ **أمة الرحمن بنت أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي**[5].
- ✓ **عزيزة بنت محمد بن نميل**[6]: سمعت على القاضي أبي بكر بن العربي، كانت حسنة الخط، قويمة اللسان[7].

أما آخر المصادر الأندلسية التي عدت إليها فهو كتاب "تاريخ قضاة الأندلس"[8] لأبي الحسن علي بن عبد الله المالقي الأندلسي (792هـ). ورغم أن عنوانه كاف للقول إنه يخلو من أي ترجمة لعالمة لغوية أندلسية، فقد حرصت على تتبع فهرس تراجمه، ترجمة تلو ترجمة، وكانت النتيجة مثلما توقعتها.

وإنْ تركنا الكلمة للغة الأرقام، وأقصينا الأسماء المكررة، وجدنا أن هؤلاء النسوة النابهات في النحو، أو الإقراء، أو الخط، لا يكاد عددهن يتجاوز اثنتين وعشرين امرأة!

فأيّ جودٍ هذا جادت به هذه المصادر؟! إن هذا العدد –في نظري- لنزرٌ يسير زهيدٌ لا يمثل حقيقة الدور الذي أدته المرأة في النهضة اللغوية بالمغرب والأندلس. فالمترجمون –الذين مررنا بهم في جولتنا هذه- لا يكفون عن الإشادة والتنويه بجهودها العلمية، لكنهم لا يفصحون لا عن آرائها، أو مؤلفاتها، أو مناظراتها، أو كل ما من شأنه أن يترك لها بصمة واضحة في الساحة اللغوية.

وهكذا، نصل إلى أن جملة من التراجم المغربية الأندلسية التراثية قد ذكرت في ثنايا صفحاتها بعض الأسماء النسائية النابهة في علوم اللغة، بيد أنها لم تأتنا بأخبار عنها بالقدر الذي يشفي الغليل. لكن، على الرغم من ذلك، يظهر أن

---

1 نفسه.

2 سبق التعريف بها.

3 أبو جعفر بن إبراهيم الغرناطي. صلة الصلة. المجلد الثالث. ص 458.

4 سبق التعريف بها.

5 كانت على قيد الحياة أيام أبيها المتوفى سنة 542هـ، وقد سبق التعريف بها.

6 لم أقف على تاريخ وفاتها.

7 أبو جعفر بن إبراهيم الغرناطي. صلة الصلة. المجلد الثالث. ص 458.

8 أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. الطبعة الطبعة الخامسة. 1983. تاريخ قضاة الأندلس. بيروت. لبنان. دار الآفاق الجديدة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإسهام النسائي في هذا المجال قد كان مشرِّفا-إلى حد ما- حسب ما توفر بين يدينا من نقول ونصوص أدرجناها في كلمتنا هاته، وبخاصة ما اتصل منها بعلمي الخط والإقراء.

على أن الأمل يبقى معقودا أن تفصح الأيام القادمة بحول الله تعالى عن حقيقة مشاركة المرأة أخاها في إشعاع الحقل اللغوي بالعدوتين؛ فجملة من المصادر لم أقترب منها لضيق المقام، والعديد من المخطوطات الدسمة مازالت ترقد في المكتبات الخاصة والعامة، تعجُّ بالغالي والنفيس، تغري الباحث بنفض الغبار عنها، ومعانقتها، وكشف ما فيها من أنوار وذخائر ولآلئ.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لائحة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1 – ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي. تحقيق عبد السلام الهراس. 1995. التكملة لكتاب الصلة. لبنان. دار الفكر للطباعة.

2 – أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي. 1967. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة. دار الكتاب العربي.

3 – أبو جعفر بن إبراهيم الغرناطي. تحقيق (شريف أبو العلا العدوي). 2008. صلة الصلة. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية.

4 – أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. الطبعة الخامسة. 1983. تاريخ قضاة الأندلس. بيروت. لبنان. دار الآفاق الجديدة.

5 – شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق إحسان عباس. دون تاريخ. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب. بيروت. لبنان. دار صادر.

6 – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. تحقيق عبد اللطيف عاشور. دون تاريخ. نزهة الجلساء في أشعار النساء. دون مكان. مكتبة القرآن.

7 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف. الطبعة الأولى. 2012. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تونس. دار الغرب الإسلامي.

8 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عذاري المراكشي. تحقيق كولان وليفي بروفنسال. الطبعة الثالثة. 1983. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. بيروت. لبنان. دار الثقافة.

9 – عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي. تحقيق السيد عزت العطار الحسيني. الطبعة الثانية. 1988. تاريخ علماء الأندلس. القاهرة. مصر. مكتبة الخانجي.

10 – عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي محيي الدين. تحقيق صلاح الدين الهواري. الطبعة الأولى. 2006. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. صيدا. بيروت. المكتبة العصرية.

11 – أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق محمد عبد المعيد ضان. الطبعة الثانية. 1972. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. الهند. مجلس دائرة المعارف العثمانية.

Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

12 – أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال. عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني. الطبعة الثانية. 1955. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. القاهرة. مكتبة الخانجي.

13 – أبو القاسم صاعد أحمد بن صاعد الأندلسي. نشره وذيَّله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي. 1912. طبقات الأمم. بيروت. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

14 – محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية. دون تاريخ. طبقات النحويين واللغويين. القاهرة. مصر. دار المعارف.

15 – محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين. تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. الطبعة الأولى. 1993. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. بيروت. لبنان. مؤسسة الرسالة.

16 – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. تحقيق إحسان عباس. الطبعة الثانية. 1987. طوق الحمامة في الألفة والألاف. بيروت. لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

17 – أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر. تحقيق رضوان الداية. 1976. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري (وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان). بيروت. لبنان. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.

ثانيا: المراجع:

- **المؤلفات:**

18 – أحمد خليل جمعة. الطبعة الأولى. 2001. نساء من الأندلس. دمشق. بيروت. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.

19 – شكيب أرسلان. 2012. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. القاهرة. جمهورية مصر العربية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

20 – أبو عبد الرحمن خالد بن حسين بن حسين بن عبد الرحمن. الطبعة الأولى. 2004. جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء مع تراجم الجزء المفقود من السير. الرياض. المملكة العربية السعودية. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

21 – عمر رضا كحَّالة. دون تاريخ. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. . بيروت. لبنان. مؤسسة الرسالة.

22 – محمد الحسون وأم علي مشكور. الطبعة الثانية. 1979. أعلام النساء المؤمنات. إيران. دار الأسرة للطباعة والنشر.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

23 – محمد خير رمضان يوسف. الطبعة الثانية. 2000. المؤلِّفات من النساء ومؤلَّفاتهنَّ في التاريخ الإسلامي. بيروت. لبنان. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

➢ **المقالات:**

24 – محمد بنشريفة. مقال "المرأة في كتب التراجم الأندلسية". مجلة المناهل. العدد 44.

25 – محمد زنيبر. مقال "المرأة في المجتمع الأندلسي". مجلة المناهل. العدد 44.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)